جامعة الانبار

كلية التربية للعلوم الإنسانية

القسم العلمي: اللغة العربية

المرحلة الدراسية: الصف الأول

المادة: البلاغة

محاضرة مادة: في تقسيم الخبر إلى جملة فعلية وإسمية

المحتوى...

في تقسيم الخبر إلى جملة فعلية وجملة اسمية

(أ) الجملة الفعلية: ما تركبت من فعل وفاعل، أو من فعل ونائب فاعل؛ وهي: موضوعة لإفادة التجدد والحدوث في زمن معيَّن مع الاختصار، نحو: يعيش البخيل عيشة الفقراء، ويُحاسب في الآخرة حساب الأغنياء. ونحو: أشرقت الشمس وقد ولى الظلام هاربًا.

فلا يستفاد من ذلك إلا ثبوت الإشراق للشمس، وذهاب الظلام في الزمان الماضي.

وقد تفيد الجملة الفعلية الاستمرار التجددي شيئًا فشيئًا بحسب المقام، وبمعونة القرائن، لا بحسب الوضع، بشرط أن يكون الفعل مضارعًا نحو قول المتنبي:

تدبِّر شرقَ الأرض والغرب كفُّه وليس لها يومًا عن المجد شاغل

فقرينة المدح تدل على أن تدبير الممالك ديدنه، وشأنه المستمر الذي لا يحيد عنه، ويتجدد آنًا فآنًا.

(ب) والجملة الاسمية: هي ما تركبت من مبتدأ وخبر، وهي تفيد بأصل وضعها ثبوت شيء لشيء ليس غير — بدون نظر إلى تجدد ولا استمرار — نحو: الأرض متحركة، فلا يُستفاد منها سوى ثبوت الحركة للأرض، بدون نظر إلى تجدد ذلك ولا حدوثه.

وقد تخرج الجملة الاسمية عن هذا الأصل، وتفيد الدوام والاستمرار بحسب القرائن إذا لم يكن في خبرها فعل مضارع؛ وذلك بأن يكون الحديث في مقام المدح، أو معرض الذم كقوله تعالى: وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ.

فسياق الكلام في معرض المدح دال على إرادة الاستمرار مع الثبوت، ومنه قول النضر بن جؤبة يتمدح بالغنى والكرم:

لا يألف الدرهم المضروب صرَّتنا لكن يمر عليها «وهو منطلق»

يريد أن دراهمه لا ثبات لها في الصرة ولا بقاء، فهي دائمًا تنطلق منها، وتمرق مروق السهام من قِسيِّها؛ لتوزع على المعوزين، وأرباب الحاجات.

واعلم أن الجملة الاسمية لا تفيد الثبوت بأصل وضعها، ولا الاستمرار بالقرائن، إلا إذا كان خبرها مفردًا، نحو: الوطن عزيز؛ أو كان خبرها جملة اسمية، نحو: الوطن هو سعادتي.

أما إذا كان خبرها فعلًا فإنها تكون كالجملة الفعلية في إفادة التجدد والحدوث في زمن مخصوص، نحو: الوطن يسعد بأبنائه، ونحو: تعيب الغانياتُ عليَّ شيبي ومن لي أن أمتَّع بالمشيب

وكقول الآخر: نروح ونغدو لحاجاتنا وحاجة من عاش لا تنقضي